باذن واعية وقلب حاضر ولا تغفل والله يتولى هداك ثم اخبر
رضي الله عنه انه لاحظ مراقبا في جميع افعاله ما يقضيه الله تعالى
عليه بمراده تعالى فلا يرى الا مراد الله تعالى ظاهرا عليه لا مراد
نفسه ويبصر صنع الله تعالى لا صنعه اذ كون جميع افعاله الظاهرة
والباطنة صنعه ومراده لا صنع الله تعالى ومراده تعالى انما هو
من حيث اعتماده على نفسه ونظره اليها وغفلته عن ربه واعراضه
عنه تعالى واما اذا اشتغل بربه وخرج عن نفسه فانه بالضرورة
يشهد جميع ما يصدر من فعل ربه لا فعله غاية الامر انه لا يعتد
ذلك فعله لافعل ربه تعالى امر تعبدي وحكم شرعي ونسبة
امر الله تعالى لا غير واما جزء الاختياري وهو القدرة والارادة
الحادثتان له فلا تاثير لشيء من ذلك فهما كيديه الجارحتين
موجودتان حتى يقال له قادر لا عاجز ومريد لا مجبور كما به قال
يقال له يدان ورجلان وعينان واذنان ولا يقال له اثر في تناول
ولا مشى ولا رؤية ولا سماع وكذلك الجزء الاختياري يقال
لصاحبه انه مختار مريد قادر ولكن لا تاثير له ولا ايجاد ولا اعدام
ولا حركة ولا سكون الا يخلق الله تعالى كما سبق بيان هذا
فاذا علمته فقد صدق قول الناظم رحمه الله تعالى عن الحضرة الالهية
تحركن من حالة الى حاله في الظاهر والباطن وهي مكشوفة وذلك
الستر الذي يستر هاعنى هو انيتي اي جميع ما اقول عنه انا وهو نفسه

فنفسه

فنفسه ستره وحجابه عن ربه فاذا زال الستر والحجاب زال نفسه
فلا يبقى غير ربه فيفقد من يطلب الروية ويحاول المعرفة واذا
انسدل الستر والحجاب فلم ير نفسه وانجلب عن ربه واستتر
فيوجد من يطلب الروية ويحاول المعرفة فنفسه حجابه ولهذا
ورد من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال الشاعر

وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

ثم ذكر رضي الله عنه انه سلم نفسه لربه فقام في مقام الإسلام
وتحقق به قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وليس له منازعة
مع افعال الله تعالى فيه ولا اعتراض له على شيء من ذلك فتراه
تارة في المساجد معتكفا راضيا حيث اوجده الله تعالى في
ذلك المكان المرضي له تعالى وتارة تاره في الكنايس والبيع داخلا
راضيا حيث اوجده الله تعالى في ذلك المحل المسخوط عليه من
قبل الله تعالى فهو عارف برضاء الله تعالى وسخطه وعارف
بما يرضيه تعالى ولكن مطيع لربه في جميع ما قدره عليه من فعل
خير او فعل شر او نفع او ضر ليس جاهلا ومنكرا شيا مما يرضي
ربه او يسخطه ومن هذا حاله وهذه الصفة صفته لا يصدر
منه بتوفيق الله تعالى وعنايته له وحفظه الا ما هو طاعة
لانه متوكل على مولاه حق الاتكال ومن يتوكل على الله فهو حسبه
فحاشى الله ان يخلق له كفرا او معصية في تلك الحالة مما يرضى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)